



مفهوم الخطاب الجيوبولتيكي وادواته

ا.د. فراس عبد الجبار
ضياء مدلول فرج
جامعة ديالى / كلية التربية للعلوم الانسانية

Abstract

The concept of discourse is one of the most prominent tools used at the present time in political seminars and conferences delivered by public opinion leaders, especially political events that affect state security. Discourse has a number of types, including geopolitical discourse, political discourse, and media discourse. Its use has become widespread in many studies in order to determine the implicit meaning of communication messages that are transmitted through the media of all kinds. The methodological tools used in analyzing geopolitical discourse have also multiplied. Recently, the importance of geopolitical discourse and analyzing its content has increased, especially after the events that have swept Europe, most notably the ongoing conflict in Ukraine and the conflict in the Gaza Strip, due to the vital areas that these places enjoy in the distant future.

Email:

Published: 1- 9-2024

Keywords: الخطاب الجيوبولتيكي،
ادواته

هذه مقالة وصول مفتوح بموجب ترخيص
CC BY 4.0

(<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>)



المخلص

يعد مفهوم الخطاب من ابرز الادوات التي تستعمل في الوقت الحاضر في الندوات والمؤتمرات السياسية التي يلقيها القائلين بالرأي العام لاسيما الاحداث السياسية التي تمس امن الدولة وللخطاب عدد من الانواع منه الخطاب الجيوبولتيكي والخطاب السياسي والخطاب الاعلامي وقد شاع استخدامه في الكثير من الدراسات من اجل الوقوف على المعنى الضمني للرسائل الاتصالية التي يتم نقلها عن طريق وسائل الاعلام وبجميع انواعها كما تعددت الادوات المنهجية والمستخدمة في تحليل الخطاب الجيوبولتيكي، وفي الاونة الاخيرة زادت اهمية الخطاب الجيوبولتيكي والوقوف على تحليل مضامنه لاسيما بعد الاحداث التي عصفت في اوروبا ومن ابرزها الصراع الدائر على الاراضي الاوكرانية وكذلك الصراع في قطاع غزة لما تتمتع به هذه الامكان من مجالات حيوية مهمة على المستقبل البعيد.

المقدمة

يشكل الخطاب في مفهومه العام لاسيما الذي يلقيه زعماء الدول وخبراء السياسة في اوقات الازمات نقطة فارقة في حسم موقف ما، فهي اما ان تصب في مصلحتهم او ان تتقلب ضدهم وفي الغالب يتم تحضير مسبق من قبل هؤلاء القادة لهذه الخطابات، ويشهد الخطاب الجيوبولتيكي تواصلا دعائيا شاملا لاسيما من الجانب المتحدث الذي حمل معنى انه سيطرة وفق مفهوم الجيوبولتك وليس حرب تحرير او دفاع، ويقود الحديث عن الوسائل الدعائية التي يستخدمها القائلين في خطاباتهم الجيوبولتيكية ضد دول اخرى الى خبرات واسعة في توظيف التواصل الانساني والاعلامي لخدمة الدولة من خلال توسيع التواصل الدعائي ليشمل مفاهيم عديدة منها الحروب الهجينة، ومثال على ذلك حيث تولى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بنفسه عملية تاطير الخطاب الدعائي والجيوبولتيكي الذي عد مرجعا وانموذجا لكل من يتبنى الخطاب الروسي اثناء الصراع مع اوكرانيا وعلى اثر ذلك مهد الخطاب مقدمة تاريخية هدفت لابرار انتماء اوكرانيا لروسيا والاطفاء التي ارتكبت من قبل بعض القادة السوفيت الامر الذي ساهم في نشوء ازمة التي اندلعت عام 2014 واحتلال روسيا لشبه جزيرة القرم.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث من خلال طرح السؤال الاتي:

ما هو المقصود بالخطاب الجيوبولتيكي وماهي ادواته؟

فرضية البحث:

هو مجموعة من الوسائل الاعلامية والخطابية والنظام المتبع الذي يعمل به رؤساء الدول والمهتمين في ادارة الدول ورجال السياسة في الحوارات واللقاءات التي تتعلق بالرأي العام.

اهمية البحث :

تكمن اهمية الموضوع الذي يعد من المواضيع المهمة والحيوية على الصعيد الاكاديمي والعلمي لكونه يتناول الدراسة والتحليل لواقعة من السلوكيات الدولية المعقدة والمتداخلة والمتبادلة في التأثير حيث تتشابك فيها العلاقات بين قوى دولية ولها تداعياتها على السلم والامن الدوليين.

منهجية البحث:

تعتمد هذه الدراسة على منهج التاريخي لتتبع الاحداث ومسارات التاريخية لمعرفة جذور المشاكل المعاصرة وكذلك منهجية التحليل الوصفي التي تعتمد في وصف العوامل المؤثرة في تشكيل المحتوى الفكري والايديولوجي للقائمين على هكذا خطابات.

المبحث الاول: مفهوم الخطاب الجيوبولتيكي.

كلمة الخطاب لايمكن تعريفها بمعنى واحد بل في الحقيقة تحمل في طياتها الكثير من المعاني بناء على الحادثة والموقف الذي يتم القائه فيه وفي مجمع اللغة العربية يمكن تعريف الخطاب هو الكلام والرسالة المقصودة⁽¹⁾

كما يعد الخطاب من الالفاظ التي شاع استخدامها في كثير من الدراسات الانسانية لاسيما السياسية لما يمتلكه من عدة معاني حيث لقيت اقبالا واسعا من قبل الباحثين والدارسين الاكاديميين، فمصطلح الخطاب ليس حديث الظهور ولكن يعد كيان قديم ومتجدد يولد في كل حقبة زمنية متأثرا بالاحداث المعاصرة التي شهدتها العالم اليوم من حروب وصراعات وعلى مختلف الاصعدة الاقتصادية والاعلامية والسياسية⁽²⁾

¹ احمد جامع، المذاهب الاشتراكي، دار المعارف ، ط2 ، القاهرة، 1969، ص25

² Muller.Marten.Doing discourse analysis in critical geopolitics.LEspace Politique.

12(2010-3) online. P21.



لقد اهتم القدماء والعلماء والمحدثون بالخطاب بجميع انواعه وفي مختلف الميادين ولكن اختلفوا حول العناصر المكونة له حسب وجهات نظرهم في القضية والموضوع الذي يتحدثون به امام المجتمع ويتعبر الخطاب من ابرز واسهل الطرق التي يمكن من خلالها اصال رسالة لها دلائل ومعاني مهمة من المتحدث الى المتلقي وقد اتفق جميع علماء اللغة وفي كثير من المعاجم حول التعريف اللغوي للخطاب على انه اللفظ المتعارف عليه المقصود افهام من هو متهيئ لفهمه، اما تعريف الخطاب اصطلاحا:

- تعريف اندريه لاندد: بان الخطاب هو مجموعة من العمليات الفكرية التي تتم عبر سلسلة ممنهجة من الكلمات والتي تعبر عن عمليات اولية متتابعة⁽¹⁾
- تعريف دايك: وهو وصف اخباري واعلامي يقوم بالقائه كبار المسؤولين او القادة العسكريون امام جمهورهم في اوقات الازمات والحروب في امور تخص بلدانهم⁽²⁾
- تعريف عطية: يقصد به كلام مرادف لتصور او موقف ما بشأن قضية تهم الرأى العام فهو يعد تعبير عن ايدولوجية للشخص وباعتبار الايدولوجيات مجموعة منظمة لواقع الجماعات الاخرى وفي النهاية يصبح صراع الخطاب والايديولوجيات المتنافسة.⁽³⁾
- تعريف ميشال فوكو: مصطلح نابع من لسان المتكلم يختلف عن الكتابة او المقالة ويشمل انتاج ذهني سواء كان ذلك شعرا اونثرا.⁽⁴⁾

فالخطاب في مفهومه العام له انواع عديدة منها الخطاب الاعلامي والسياسي، والثقافي، والعسكري، والجيوبولتيكي، وان طريقة القائه تتم في الوقت المناسب و يقوم المتحدث والمسؤول على القاه امام المجتمع، فالخطاب الجيوبولتيكي عرفه (ارنستو لاكلاو) هو خطاب يقوم القائه رئيس الدولة امام شعبه حول موضوع مهم يمس بمصلحة دولته وضمن سلامة شعبه وتوسيع حدود وطنه نحو الاراضي ذات الاهمية الجغرافية والستراتيجية⁽⁵⁾، ويهتم الخطاب الجيوبولتيكي بنقل الافكار والمعلومات الستراتيجية والجيوسياسية الى جميع الافراد من اجل مساندة ومساعدة

¹ - احمد عبد الحليم عطية، جاك دريدا والتفكيك، الفكر المعاصر، سلسلو اوراق فلسفية، دار الفارابي، بيروت، ط1، 2010، ص 78

² - دايك تيون ايه. من نحو النص الى تحليل الخطاب النقدي، ترجمة احمد الواحد، مجلة الفصول، مصر، العدد 78، المجد 9، 2010، ص 79

³ - هشام عطية. دور المصادر في بناء تحيزات التغطية الخبرية، دراسة تحليلية مقارنة للخطاب الاعلامي لجريدة نيورك تايمز الامريكية بخصوص الجدار الصهيوني العازل، مجلة الاعلام المصري، العدد 25، 2005، ص36

⁴ ميشال فوكو، نظام الخطاب - ترجمة محمد سيلا، دار التنوير للطباعة، بيروت، ط1، 2007، ص7.

⁵ Lachau, E and mouffe . Discourse analysis . hegmony and socialist strategy. London : verso. 2010. P87.

القائم على القائه. اما الخطاب الاعلامي الذي يساند الخطاب الجيوبولتيكي هو رسالة يتم ارسالها من المتكلم الى المتلقي عن طريق وسائل الاعلام المختلفة منها شاشات التلفاز وعن طريق السوشل ميديا بجميع انواعها، وتوجد الكثير من مدارس تحليل الخطاب الجيوبولتيكي والتحليل الاعلامي والسياسي ومن ابرزها (مدرسة اسكس) واصبح لها صدى واسع في الدراسات الاجنبية لاسيما خطاب رؤساء الدول وعلى مواقع الجزيرة نت والعربية نت وجاء الخطاب الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في الاحداث الاخيرة على موقع قناة (ار تي) منذ بداية الحرب ضد اوكرانيا (1)

لقد تبنت روسيا خطابا اعلاميا وجيوبولتيكا ضد اوكرانيا التي بدئت منذ 2014 وعلى اثرها اندعت حربا بين الطرفين وتعد اولى من نوعها استخدمت فيها كافة اشكال الدعاية الحديثة والتقليدية المستندة الى الثورة الرقمية نتج عنها احتلال اراضي كبيرة (جزيرة القرم) وشهد هذا الخطاب الدعائي الروسي الذي يدعوا بضرورة الدفاع عن السكان والثقافة والقيم من الحكم الاوكراني تحت ذريعة تمثيله بالحكم النازي ، الامر الذي جعل المجتمع الروسي متحمسا ومشجعا الى تحمل العواقب من جراء تلك الحرب (2) ويرجع السبب في ذلك اهتمام المجتمع الروسي للخطابات السياسية والاعلامية عبر وسائل الاعلام الى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الذي عمل ضابط في جهاز المخابرات السوفيتي لمدة 16 عام وفي تسعينيات القرن الماضي اصبح رئيس لذلك الجهاز وتغلغل في كثير مفاصل الدولة (وزارة الاقتصاد ، وزارة التربية والتعليم، وزارة الاعلام، وزارة الداخلية والدفاع....الخ) وثق علاقته مع كثير من النخب في روسيا حتى اصبح له صدى واسع امام المجتمع واطلق البعض ان بوتين اسس دولة المخابرات الجديدة (3)

اولا: مستويات تحليل مفهوم الخطاب الجيوبولتيكي:

تتم عملية تحليل الخطاب الجيوبولتيكي عن المستويات الاتية (4) .

¹ - يسرى خالد ابراهيم ، مضامين الخطاب الدعائي الروسي ازاء المنطقة العربية ، رسالة ماجستير ، غير منشورة، كلية الاعلام، جامعة بغداد' 2017، ص134

² - الكسندر دوغين، اسس الجيوبولتيكا : مستقبل روسيا الجيوبولتيكي ، ترجمة عماد حاتم ، بيروت ، دار الكتاب الجديدة المتحدة، 2004، ص347

³ - silumpunisa ndombele, Mulinational Paradox of Geopolitics in light of the war Ukraine, Unversoty of kinshasa DRCh8g5+ 7p7 .2022 p 9

Discourse.Markers. Synchronic.and diachronic,discourse Japanese،⁴ onodEra, noriko analysis. 2004. xiv,p 253 .

1: المستويات الضيقة: يهتم هذا الجانب في انتاج الكلمات والرسائل والمعاني التي تخص بلد ما والتي يلقبها احد القائمين والمسؤولين عن حماية وامن الدولة وماتحوية من موارد طبيعية وبشرية واقتصادية بشكل عام في وسائل الاعلام السمعية والمرئية.

2: المستويات المتسعة: تتعلق هذه المستويات في طرح خطاب مباشر الى الشعب بجميع وسائل الاعلام حيث يقوم بطرح هذه المواضيع رجال الدولة بشن حرب ضد دولة اخرى قد تكون مجاورة اوغيرة مجاورة بناءا الى معطيات جيوبولتيكية تمكن دولتهم من التوسع الجغرافي وزيادة مقدراتهم وضمان حماية مصادرهم.

ثانيا: تصنيف الخطاب الجيوبولتيكي:

تتم عملية تصنيف الخطاب على النحو الاتي:

1: منطق الكلام الجغرافي المعطن⁽¹⁾: استنادا الى الخطابات التي يلقبها زعماء الدول في مجريات الحياة السياسية حيث عد الخطاب الجيوبولتيكي في مقدمة خطاباتهم في وقت السلم او الحرب لما له من اهمية بارزة في مصلحتهم ومن ابرز المصطلحات التي يتكلمون بها هي ،، المناطق الاستراتيجية، الاماكن الحيوية ، مناطق الدفاع، الدول الغنية، السواحل والموانئ البحرية الغنية، جميع هذه المصطلحات تدل على مناطق جغرافية مهمة تصب في مصلحة الدول التي يجب ان تفرض سيطرتها عليها ومن الامثلة على ذلك تقاسم الدول الغربية لدول الشرق الاوسط تحت مسمى مناطق النفوذ او مناطق المجال الحيوي.

2: منطق الكلام الجغرافي المبطن: يشير هذا الخطاب نحو الاكثار من المفردات ، نحن، هم، لاسيما في حديث كبار القادة والساسة في موضوع يمس جغرافية دولتهم والغرض من ذلك تحشيد الجماهير وكسب الوقت والتأييد الشعبي في هذه الخطابات نحو احتلال وضم اراضي مجاورة الى دولتهم اوبعيدة والغرض من ذلك هو التوسع المستقبلي، حيث برز هذا الخطاب في التعبئة السياسية في القرن التاسع عشر على الساحة الاوروبية التي تزعمتها الثورة الفرنسية وعلى اثرها توسعت رقعتها الجغرافية

(2)

¹- ميشسل فوكو، مصدر سابق. ص47.

²- investigationson theoretical and Particles. Descriptive abraHaM, Werner (ed.): Discourse-anlyses in German. 1991. viii, discourse properties of pragmatic logical, syntactic and the 338pp.



ثالثا: الخطاب الجيوبولتيكي الروسي:

تبنّت روسيا بخطاب جيوبولتيكي مميز في حروبها القديمة والحديثة التي لها صدى واسع في الدراسات الاستراتيجية لاسيما في الحرب الروسية - الجورجية عام 2008 حيث سخرت روسيا جميع وسائلها الاعلامية اتجاء تلك الحرب على الصعيد الداخلي والخارجي ومن خلال مركز (، ليفادا،، مركز اعلامي مختص في الشؤون الاعلامية) في دراسة اجراها حول الدور الاعلامي والخطابات الدعائية بلغت نسبة 90% كانت مخصصة وموجهة نحو التعبئة الشعبية وكسب الاراضي والمحافظه على الموارد الاقتصادية واعادة هيبه الاتحاد السوفيتي⁽¹⁾، وقد تزامنت هذه الحرب خطابا روسيا وصلت صده الى الاعلام الاجنبي والمحلي نحو مفهوم ،،ولادة روسيا من جديد كدولة قوية،، ومن جانب اخر تناول الخطاب الروسي اتجاء العالم الغربي نحو ضعفه والانقسامات الموجودة داخل دوله وبعدها تشويه سمعة جورجيا وفشل طموحها الموالي للدول الغربي واثبت دور الخطاب على تلقي مقبولية من قبل المجتمع الروسي التي تهدف الى زيادة رقعة روسيا الجغرافية عن طريق الهيمنة التوسعية⁽²⁾ وفي عام 2014 تبنّت روسيا خطابا اخر وحرب جيوبولتيكية ضد اوكرانيا التي كانت جوهرها هو الدفاع عن المجتمع الاوكراني و حمايتهم ومواجهة النهج النازي ولكن في حقيقة الامر هو الغرض من ذلك لدواعي توسعية والسيطرة على شبه جزيرة القرم لماتتمتع به من موقع جغرافي الامر الذي شجع المجتمع الروسي اكثر تعاطف وتعاون مع القرارات التي يصدرها الكرملين وبعد انظام شبه جزيرة القرم الى روسيا اهتم الاعلام الروسي بذلك من خلال نشر الاخبار متعدد اللغات حمل اسم ،،جبهة الاخبار،،⁽³⁾، وقد اعتمد روسيا في صراعها ضد اوكرانيا عام 2022 خطاب موسع تناولته الصحف الغربية والمحلية لاسيما وسائل التواصل الاجتماعي التي تنقل جميع حيثيات الصراع والذي يهدف الى اهمية المنطقة لماتحتويه من جيوبولتيكا وكان الخطاب في بدايته تظمن،، ان الدول العظمى تعلق ولايعلى عليها ويجب ان تفرض هيمنتها،، كانت هذه رسالة تحمل عدد من المعاني

¹ - Anna Antczak, Russian phobia or areal threat.propaganda-related elements of russian information warfare in ukraine and their implications for euro-atlantic security 2017.p189.

² - الكسندر دوغين، مصدر سابق، ص 127

³ -Jadwiga Rogoza, Russian propagand war; media as long – and short-range weapon. Ces commentary, 2008. P69.

منها رسالة تطمئن المجتمع الروسي بقوة روسيا في القارة الاوراسية والرسالة الاخرى هي على روسيا ان تعيد هيبته في القارة وتضمن حدودها لديها الامل بللممة الجمهوريات الاشتراكية السابقة، والرسالة الاخرى تدعو الدول ان تساند روسيا في حربها ضد اوكرانيا لان النصر حليفها وفي الوقت نفسه تحاول ان توصل تبرير لكل من يتسائل عن دواعي هذه الحرب⁽¹⁾ واثناء هذه الحرب زاد الاهتمام الروسي بالجيوپولتيك ضمن اعطاء محددات السياسية الخارجية والهدف منه تحقيق الحماية والمصالح الحيوية حيث اصبحت تهتم في محورين . الاول يضم الجيوپولتيك الاوراسي بسبب روسيا تجمع بين اوربا وروسيا والمحمور الثاني الاورطاسية تحده العلاقة بين روسيا والولايات المتحدة الامريكية⁽²⁾

ادوات الخطاب الجيوپولتيكي:

يشمل الخطاب الجيوپولتيكي على مجموعة من الادوات والتي تتمثل نحو الاتي

اولا: القوة الناعمة :

1- وسائل التواصل الاجتماعي: عملت هذه الوسائل التابعة لروسيا دورا مهما في حرب المعلومات من خلال نشر فيديوات وصور مضللة واتهامات للطرف المعادي كما استغلت هذه الوسائل الوقت القصير في نقل الصور والمنشورات الى الشعب الروسي من خلال قيام مجموعة من الجنود الاوكرانيون يطلقون النار وقيامهم بتعذيب السكان الروسيون في اوكرانيا حيث لقي هذا المقطع الفيديو الكثير من المشاركات والاعجابات داخل روسيا الامر الذي عمل على ضجة واسعة داخل هذه الاوساط بما يقوم بيه الجيش الاوكراني ضد السكان العزل.⁽³⁾ كما ساعدت شبكات التواصل الاجتماعي التي استغلتها روسيا في حربها ضد اوكرانيا في توظيف لعبة المحاكاة الالكترونية من خلال مقطع فيديو نشر على موقع الفيس بوك يظهر انه قيام احد الطيارين الاوكرانيين باسقاط مروحية عسكرية تابعة الى الجيش الروسي الامر الذي لقي له صدى واسع في داخل روسيا لما تقوم به القوات الاوكرانية من اعمال ارهابية معادية وبعدها اتضح ان الفيديو قد اخذ من لعبة المحاكاة الالكترونية

¹ - روب برادون، نظريات المؤامرة الجيوپولتيكية، ترجمة هاني فتحي، مؤسسة هنداي، المملكة المتحدة، 2023، ص49

² - اسماء حداد، روسيا والتداعيات الجيوسياسية لجزيرة القرم في ضل التنافس الدولي لاوراسيا، مجلة المعيار، مجلد 9، عدد4، ص134

³ - العلماء الروس يطورون التكنولوجيا لصالحهم في الحرب مع اوكرانيا <https://arabic.rt.com/it/14505108>

تم اصدارها عام 2008 من لعب الاطفال التابعة لشركة تدعى (eagle dynamics) التي تظهر قوة السلاح الجوي⁽¹⁾

2- وسائل الاعلام المتلفز : استخدمت روسيا في حربها ضد اوكرانية وسائل اعلامية من اجل الهيمنة والسيطرة ونقل افكار الى المتلقي على ان العملية العسكرية الخاصة التي قام بها الجيش الروسي بانها عملية حماية السكان الروسيون في اوكرانيا من خطر النازية وحلف الناتو الذي يشكل خطر يهدد امن روسيا حسب قول الرئيس الروسي بوتين على قناة ارتي الروسية⁽²⁾ حيث ذكر تقرير متلفز على قناة ارتي الروسية خطابا للرئيس الروسي بوتين الذي اوضح من خلاله مصطلح (نوفوروسيا) اي بمعنى روسيا الجديدة على الرقعة الجغرافية شرق وجنوب اوكرانيا او ثلث البلد من اقليم دونباس الى اوديسا والاراضي الناطقة باللغة الروسية التي كانت في السابق تحت الحكم السوفيتي⁽³⁾ وهذا المصطلح قد اثار مخاوف كثيرة لاسيما عند الغرب لان كان مضمونه هو تجزئة اوكرانيا الى عدة مناطق صغيرة⁽⁴⁾ ركز الاعلام الروسي على استقطاب الشعب الاوكراني من خلال عدد المشاهدات للخطابات الاعلامية للرئيس الروسي بوتين في تقديم الدعم للانفصاليين في الاماكن التي يسكنها الشعب الاوكراني الناطق باللغة الروسية الذي نتج عنه زادت حملة العداة الى الحكومة الاوكرانية وعدم الثقة بها الامر الذي دفع الحكومة الاوكرانية الى حظر البث الروسي⁽⁵⁾ وفي الوقت نفسه حرص الاعلام التلفزيوني الروسي الذي يعمل على نقل الاخبار حول الحرب الاوكرانية بان تكون لغة الخطاب المتلفز خالية من كلمة الحرب وفرض غرامات على الصحفيين من يتداول

¹<https://arabic.rt.com/rtonline/video/1355943->

² - اسماء حداد، مصدر سابق، 138

³ - دنفر صافية، انعكاسات الازمة الاوكرانية على العلاقات الروسية الغربية، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة محمد خيضر، بسكرة، كلية الحقوق وتعلوم السياسية، قسم السياسة والحقوق، 2022، ص89

⁴ - DAHLMAN, C. T., and BRUNN, S. D., 2003, 'Reading Geopolitics Beyond the State: Organizational Discourse in Response to 11 September', Geopolitics, 8 (3), pp. 253-280.

⁵ transcript. MATTISSEK, A., and REUBER, P., 2004, 'Die Diskursanalyse als Methode in der Geographie: Ansätze und Potentiale [Discourse Analysis as a Method in Geographical Research: Approaches and Potential]', Geographische Zeitschrift, 92 (4), pp. 227-242.



بهذا المصطلح وعقوبة صارمة تصل الى السجن لمدة 15 عام حسب القانون الذي اقره البرلمان الروسي الذي ينشر اخبار كاذبة عن القوات المسلحة الروسية. (1).

3- الاعلام الموجه والخارجي: وتضمن على مجموعة من الاساليب والخطابات وهي على النحو الاتي:

أ- الخطر الذي يهدد المواطن وعدم قدرة الحكومة الاوكرانية من توفير الحماية لهم: قبل بدء العملية العسكرية الخاصة عام 2022 التي قامت بها روسيا على اوكرانيا يوجد نزاع مسلح في شرق اوكرانيا بين القوات الاوكرانية والقوات الانفصالية الموالية لروسيا عام 2014 الذي نتج عنه انتهاك لحقوق الانسان في هذه الاماكن الذي دفع الروس الى التحرك نحو هذه الاماكن من اجل توفير الحماية للسكان العزل وتقديم الدعم لهم (2)

ب- ب- حماية المواطن من الاضرار: اتخذ الرئيس الروسي بوتين من التدخل في الاراضي الاوكرانية تحت ذريعة حماية المواطنين العزل من التهميش والقتل الذي تقوم به القوات النازية حسب ادعائه ولكن في حقيقة الامر اتخذ بوتين ذريعة لشن الحرب تحت حماية المواطنين الروس ويرجع السبب ان حجم القوات الروسية الداخلة الى العمق الاوكراني غير مناسبة لحماية المواطنين وانما هو لغرض الغزو، والسبب الثاني لم تلجأ روسيا لسحب رعاياها من اوكرانيا لغرض حمايتهم ونحن نتفق انه لم تتدخل القوات الروسية في الاراضي الاوكرانية لحماية المواطنين وانما لغرض التوسع الجغرافي لما تتمتع به اوكرانيا من مجال الحيوي المهم. (3)

ثانيا: القوة الصلبة وتشمل الاتي

1: المناورة العسكرية: منذ بدء العملية العسكرية في 24 فبراير 2022 على اوكرانيا تبني الرئيس الروسي بوتين خطابا بانه هذه العملية هي مناورة وعملية عسكرية خاصة وليس احتلال او غزو وكان الهدف من ذلك هو اىصال صورة

¹ علي محمود جمعة سليمان، اطر الخطاب الصحفي بالمواقع الالكترونية المصرية للحرب الروسية الاوكرانية، بحث منشور في مجلة العربية للبحوث والاعلام والاتصال، العدد 41، 2023، المجلد 43ص167

² Report of the special rapporteur on and other cruel, inhuman or degrading treatment or punishment on his visit to ukraine, human right council, un doca\hrc\2019.p40

³ Games A Green, Editoril comment- the Annexation of crimea; Russia, passportisation and the protection of nationals revisited, op.cit. p4.



واضحة وغير ماساوية على مايجري في الساحة الاوكرانية من تخريب وانهيار للبنى التحتية بسبب الدمار الذي خلفته الحرب جراء العمليات العسكرية. (1)

2: النازيون الجدد: قد صرح الرئيس الروسي بوتين على شاشات التلفاز وجميع التواصل الاجتماعي وصفا قصد به الشعب الاوكراني بانهم سلالة هتلر الجديدة ويجب على الشعب الروسي ان يتمكن من مقاتلة ذلك التمدد والدفاع عن التوسع الجديد في الاراضي التي كانت في السابق تحت تصرف الروسي. (2)

3: الاقوام المتطرفة: ارتبط الاعلام الروسي بتسليط الاضواء نحو القومية الاوكرانية على انها قومية متطرفة منذ عام 2014 ويتحتم على القوات الروسية من كبح الجماح ضد هذا التوسع القومي صوب الشعب الروسي لاسيما بعد التدخل الغربي المساند لها. (3)

4: المجاميع والزمير الراديكالية: وصف خطاب الرئيس الروسي بوتين خطابا جيوبولتيا اتجاه الجماعات الاوكرانية التي تقا تل القوات الروسية من خلال موقعها السوقي والجيوسياسي المهم فهذا الوصف الراديكالي يشمل حتى الجيش النظامي الاوكراني مع القوات الانفصالية وهذا ما شجع الكرملين من ضرورة استخدام روسيا القوة العسكرية المباشرة ضد هذه المجاميع التي تهدد امن روسيا. (4)

5: الدفاع الشرعي اتجاه توسع حلف الناتو: اهتمت روسيا في دفاعها عن اراضي التي كانت في السابق تحت تصرفها وفي الوقت ذاته تخشى من توسع قوات الناتو والتغلغل اتجاه روسيا لذلك ركز خطاب الرئيس الروسي بوتين في احدى الاجتماعات مع قادة الجيش الروسي،، اني تحدثت بشكل كثير حول المخاوف والتهديد الذي يتعرض له بلدنا في الاونة الاخيرة من تمدد كتلة حلف الناتو صوب

¹- Anita Fetzer, Political Discourse in the Media, Cross-cultural perspectives, Johann Wolfgang Goethe-Universität Frankfurt am Main. 2022 , p9

²-Adam Taylor and Claire Parker, “‘Neptune’ Missile Strike Shows Strength of Ukraine’s Homegrown Weapons,” Washington Post, April 15, 2022. P90

³-Dan Lamothe, “Russia’s Invasion Began with Precision Missiles, But Weapons Are Changing as Siege War Begins,” Washington Post, March 1, 2022. P87

⁴ Demasi, M (2022) *Accountability in the Russo-Ukrainian War: Vladimir Putin vs NATO*. Peace and Conflict: journal of peace psychology. ISSN 1078-1919 DOI:

<https://doi.org/10.1037/pac0000653>

الحدود الروسية عن طرق اوكرانيا فعلينا ان نحمي جميع اراضينا من خطر هذه الكتلة الاطلسية العسكرية،⁽¹⁾

ثالثا: مدارس تحليل الخطاب الجيوبولتيكي:

1: مدرسة اسكس:

تعد مدرسة اسكس من اشهر المدارس في اوربا لتحليل الظواهر والخطابات الجيوبولتيكية التي اسسها ،، ارسنت لاكلو،، الذي يعمل استاذ في احدى الجامعات البلجيكية عام 1935 التي تعد مرجع مهم لتحليل الخطابات في المجتمع الاوروبي وفي وقت لاحق انظم العديد من العلماء في الاختصاصات الجغرافية والعلوم السياسية الى هذه المدرسة امثال،، ميشال فوكو ، التوسير، جاك دريدا،⁽²⁾ حيث كان عمل هذه المدرسة هو توضيح وتحليل الخطابات لاسيما للزعماء ورؤساء الدول حول مجريات الساحة السياسية والصراعات الدائرة بين دولهم فان عمل هذه المدرسة ليس مجرد تحليل الخطاب بما هو منقول من المتكلم الى المتلقي وانها تحليله وفق ابعاد جيوبولتيكية لاسيما عندما يكول الخطاب من احد الاشخاص ذات المستوى الرفيع في هرم الدولة ولديه طموح نحو التوسع في الاراضي المجاورة لتلك الدولة⁽³⁾ كما اتسمت هذه المدرسة في تحليلها الخطابي نحو استراتيجية جديدة متجاوزة النزعة ذات البعد الايديولوجي المحدد واستمدت قوتها من تحليل الاوضاع الراهنة في فترة الحرب العالمية الاولى والثانية التي عصفت القارة الاوروبية⁽⁴⁾ كما ركزت في دراسة الاشياء والممارسات المادية التي تتسم باستقلاليتها عن اللغة كما تركز عن العوامل ذات التاريخ والطابع الجغرافي الذي يتركز عليه الاحداث السياسية ومجريتها في الصراعات والحروب الجوهرية بين الدول⁽⁵⁾

2: مدرسة فون دايك:

¹ - سلوى يوسف. اثر الحرب الروسية الاوكرانية على تفسير وتطوير قواعد القانون الدولي، المجلة الدولية للفقهاء والقضاء والتشريع، المجلد4، العدد1. 2023، ص276.

² ، - اسعد صالح الشملان، من الايديولوجيا الى الخطاب، دراسة مقارنة مابعد البنوية لمفهوم الخطاب السياسي، المجلد 21، العدد الثاني، مجلة كلية العلوم السياسية والاقتصاد، ص 160

³ نورمان فوركيلف، الخطاب والتغير الاجتماعي، ترجمة محمد عناني، ط 1، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2015، ص69،

⁴ Muller, Martin, Doing discourse analysis in critical geopolitics, university library, strickhofstasse 39 ch -8057 zurich www.zora.uzh.ch

⁵ اسعد صالح الشملان، المصدر نفسه، ص167-



تعود اصول هذه المدرسة الى الباحث الهولندي المختص في العلوم الاجتماعية والتحليل الجيوبولتيكي، «دايك»، التي طورها في ثمانينيات القرن الماضي لتكون محطة في التحليل الجغرافي لاسيما العمليات العسكرية التي تطال السيطرة على مساحات مهمة في الدولة وربطها بصورة اخبارية تنشر على القنوات الفضائية لكي تصل الى الجمهور المتلقي ويتم ترتيبها بشكل نصوص من الاعلى الى الاسفل كما يهتم دايك بنشر معلومات مفصلة عن الخطاب والمضامين التي تخص الجيوبولتيك وفق رسوم ومخططات سلسلة الفهم وقد تكون على شكل خرائط جغرافية توضح تقدم القوات الغازية على الارض صوب الدول الامنة⁽¹⁾

الخاتمة:

يعد الخطاب الجيوبولتيكي حقلا مخصبا من حيث الدلالة العميقة بالمعاني المهمة وذلك لاهتمامه بالدراسات الجغرافية الحديثة التي تمس امن وسلامة جيوبولتيك الدولة من المخاطر الخارجية ثم الوقوف على ما يدور من تحليل تلك الخطابات التي تتزعمها قادة الدول لاسيما في تقرير مصيرها في المستقبل من ناحية توسع رقعتها الجغرافية على حساب الدول المجاورة ويتم قراءة تلك التكهانات والاحداث من خلال تحليل الخطاب الجيوبولتيكي.

الهوامش:

- ¹ جامع، احمد، المذاهب الاشتراكي، دار المعارف، ط2، القاهرة، 1969.
- ² عبد الحليم عطية، احمد، جاك دريدا والتفكيك، الفكر المعاصر، سلسلو اوراق فلسفية، دار الفارابي، بيروت، ط1، 2010.
- ³ دايك تيون ايه. من نحو النص الى تحليل الخطاب النقدي، ترجمة احمد الواحد، مجلة الفصول، مصر، العدد 78، المجد 9، 2010.
- ⁴ عطية، هشام. دور المصادر في بناء تحيزات التغطية الخبرية، دراسة تحليلية مقارنة للخطاب الاعلامي لجريدة نيويورك تايمز الامريكية بخصوص الجدار الصهيوني العازل، مجلة الاعلام المصري، العدد 25، 2005.
- ⁵ ميشال فوكو، نظام الخطاب - ترجمة محمد سيلا، دار التنوير للطباعة، بيروت، ط1، 2007.
- ⁶ خالد ابراهيم، يسرى، مضامين الخطاب الدعائي الروسي ازاء المنطقة العربية، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الاعلام، جامعة بغداد، 2017.
- ⁷ الكسندر دوغين، اسس الجيوبولتيكا: مستقبل روسيا الجيوبولتيكي، ترجمة عماد حاتم، بيروت، دار الكتاب الجديدة المتحدة، 2004.
- ⁸ روب برادون، نظريات المؤامرة الجيوبولتيكية، ترجمة هاني فتحي، مؤسسة هندواي، المملكة المتحدة، 2023.

¹ Discourse. English Non-native and Native in Markers Discourse MüllEr, simone:-
pp xviii, 290 2005.

- ⁹ دنفر صافية، انعكاسات الازمة الاوكرانية على العلاقات الروسية الغربية، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة محمد خيضر، بسكرة، كلية الحقوق وتعلوم السياسية، قسم السياسة والحقوق، 2022.
- 10 علي محمود جمعة سليمان، اطر الخطاب الصحفي بالمواقع الالكترونية المصرية للحرب الروسية الاوكرانية، بحث منشور في مجلة العربية للبحوث والاعلام والاتصال ، العدد 41، 2023، المجلد 43ص167
- 11 يوسف، سلوى. اثر الحرب الروسية الاوكرانية على تفسير وتطوير قواعد القانون الدولي، المجلة الدولية للفقهاء والقضاء والتشريع، المجلد 4، العدد 1. 2023.
- 12 صالح الشملان، اسعد ، من الايديولوجيا الى الخطاب، دراسة مقارنة مابعد البنيوية لمفهوم الخطاب السياسي، المجلد 21، العدد الثاني ، مجلة كلية العلوم السياسية والاقتصاد ، ص 160
- 13 نورمان فوركيلف ، الخطاب والتغير الاجتماعي ، ترجمة محمد عناني ، ط 1 ، المركز القومي للترجمة ، القاهرة ، 2015 .
- 14-Muller.Marten.Doing discourse analysis in critical geopolitics.LEspace Politique. 12(2010-3) online..
- 15-Lachau, E and mouffe . Discourse analysis . hegmony and socialist strategy. London : verso. 2010.
- 16silumpunisa ndombele, Mulinationals Paradox of Geopolitics in light of the war Ukraine, Unversoty of kinshasa DRCh8g5+ 7p7 .2022
- 17onodEra,
noriko ,Japanese Discourse.Markers. Synchronic.and diachronic,discourse analysis. 2004. xiv, .
- 18-abraHaM, Werner (ed.): Discourse Particles. Descriptive and theoretical investigationson the logical, syntactic and pragmatic properties of discourse anlyses in German. 1991. viii,.
- 19-Anna Antczak, Russian phobia or areal threat.propaganda-related elements of russian hnformation warfare in ukraine and their implications for euro-atlantic security 2017..
- 20-Jadwiga Rogoza, Russian propagand war; media as long – and short–range weapon. Ces commentary, 2008..
- 21-DAHLMAN, C. T., and BRUNN, S. D., 2003, 'Reading Geopolitics Beyond the State: Organisational Discourse in Response to 11 September', Geopolitics, 8 (3),
- 22-transcript. MATTISSEK, A., and REUBER, P., 2004, 'Die Diskursanalyse als Methode in der Geographie: Ansätze und Potentiale [Discourse Analysis as a Method in Geographical Research: Approaches and Potential]', Geographische Zeitschrift, 92 (4).
- 23-Report of the special rapporteur on and other cruel, inhuman or degrading treatment or punishment on his visit to ukraine, human right council,un doca\hrc\2019.
- 24-Games A Green,Editoril comment- the Annexation of crimea; Russia, passportisation and protection of nationls revisted , op.cit.

- 25–Anita Fetzter, Political Discourse in the Media, Cross-cultural perspectives, Johann Wolfgang Goethe–Universität Frankfurt am Main. 2022 , 26–Adam Taylor and Claire Parker, “‘Neptune’ Missile Strike Shows Strength of Ukraine’s Homegrown Weapons,” Washington Post, April 15, 2022. P90
- 27–Dan Lamothe, “Russia’s Invasion Began with Precision Missiles, But Weapons Are Changing as Siege War Begins,” Washington Post, March 1, 2022.
- 28–Demasi, M (2022) *Accountability in the Russo–Ukrainian War: Vladimir Putin vs NATO*. Peace and Conflict: journal of peace psychology. ISSN 1078–1919 DOI: <https://doi.org/10.1037/pac0000653>
- 29–Muller, Martin ,Doing discourse analysis in critical geopolitics, university library, strickhofstasse 39 ch –8057 zurich www.zora.uzh.ch
- 30–Müller, Simone: Discourse Markers in Native and Non-native English Discourse. 2005. xviii, |